

تفسير السعدي

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ^ج إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

هذا استدلال على المشركين المكذبين بتوحيد الإلهية والعبادة، وإلزام لهم بما أثبتوه من

توحيد الربوبية، فأنت لو سألتهم من خلق السماوات والأرض، ومن نزل من السماء ماء

فأحيا به الأرض بعد موتها، ومن بيده تدبير جميع الأشياء؟ { لَيَقُولَنَّ اللَّهُ } وحده،

وَلَا عَتَرُوا بِعِزِّ الْأَوْثَانِ وَمَنْ عَبْدُوهُ مَعَ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْجَبْ لِإِفْكَهِمْ وَكَذِبِهِمْ،

وعدولهم إلى من أقروا بعجزه، وأنه لا يستحق أن يدبر شيئا، وَسَجَّلَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَقْلِ،

وأنهم السفهاء، ضعفاء الأحلام، فهل تجد أضعف عقلا، وأقل بصيرة، ممن أتى إلى

حجر، أو قبر ونحوه، وهو يدري أنه لا ينفع ولا يضر، ولا يخلق ولا يرزق، ثم صرف له

خالص الإخلاص، وصافي العبودية، وأشركه مع الرب، الخالق الرازق، النافع الضار.

وقل: الحمد لله الذي بين الهدى من الضلال، وأوضح بطلان ما عليه المشركون، ليحذره

الموفقون. قل: الحمد لله، الذي خلق العالم العلوي والسفلي، وقام بتدبيرهم ورزقهم، وبسط

الرزق على من يشاء، وضيقه على من يشاء، حكمة منه، ولعلمه بما يصلح عباده وما ينبغي

10